مجلة الرائد

العدد : ٢٢٦ الموافق في ذو الحجة ١٤٢١ هجري ٣/٢٠٠١ ميلادي

عنوان المقال : مواقف في الماضي تصلح للحاضر (٣/٣)	الكاتب : الأستاذ عصام العطار

نتابع في هذا العدد نشر « أجوبة وتصريحات للأستاذ عصام العطار » المنشورة في ربيع الأول ١٣٨٢هـ – آب/أغسطس ١٩٦٢م ، ونؤكد هنا ما سبق أن قلناه في العدد الماضي : « رأينا نشرها مساهمة في نصيحة المسلمين ، وبياناً للرأي الحصيف في التعامل مع واقع الأمة في أقطارها كافة ، آملين أن يضع القراء كلام الأستاذ الكبير في إطاره التاريخي » .

أدلى الأستاذ عصام العطار هذا اليوم بتصريح قال فيه :

إن طريق الوحدة هو طريق الحرية والحياة الدستورية والشعب .. وكل فرد يؤمن بالوحدة يسلك إليها طريقها الواضح ، أما الذين لا يسلكون إلى الوحدة طريقها البين ، وينحرفون ذات اليمين وذات الشمال ، فإنهم لن يصلوا إليها ولن يوصلوا البلاد ، ولن يكفلوا لها - وإن بلغوها - الدوام ..

وقال الأستاذ العطار :

إن التآمر والتخريب وتنكب السبيل المشروع يبعد من الوحدة ، ويسيء إليها ، ولا يخدم إلا أعداءها في الداخل والخارج .. والذين يقومون بهذه الأعمال باسم الوحدة مخادعون ، أو مخدوعون ، أو أعداء يلبسون ثياب الأصدقاء ، ويندسون في الصف ليضربوا الصف ، ويوجدوا المبررات للقضاء عليه

وقال :

إن العبودية للأشخاص أو للمنافع والأهواء ، وإن السير بعيون معصوبة ، والبناء على غير قاعدة وأساس صالح ، لن توصلنا إلا إلى الفرقة والتناحر ، ولن تخرج بنا إلا من حفرة إلى حفرة ، ولن تقيم لنا الصرح الراسخ الذي ننشد لوحدتنا ولحياتنا وتقدمنا .. ونحن في هذه المرحلة بحاجة إلى الرجال الأحرار الذين يرتفعون فوق المصالح والشهوات ، ويمشون ببصيرة نيرة وبصر حديد ، ويشيدون الحاضر والمستقبل القريب والبعيد على دعائم تعلي فوقها الأجيال ، وتليق بكرامة الإنسان وتكون المنطلق الصالح إلى أسمق أهداف البلاد ..

وأحب أن أقول بصراحة :

إن الوحدة عمل ضخم يتطلب كفاءة من الإخلاص والوعي والجهاد المتواصل والترفع والتضحيات ، وهو كما نتصوره أكبر من أن يتحقق على وجهه المطلوب بقنبلة أو انقلاب ، وأعظم من أن يرتبط بشخص من الأشخاص مهما كان .

عنوان المقال : مواقف في الماضي تصلح للحاضر (٣/٣)	الكاتب : الأستاذ عصام العطار

وعقب الأستاذ العطار على إصرار الحكومة مجدداً على الاستمرار في الحكم فقال :

لقد استغلت الحكومة في الفترة الماضية تقدير المخلصين - كما قلت - للظروف ، وأمعنت في فرض نفسها ومخططاتها المربية على الشعب .. ولكننا نشعر الآن بأن السكوت قد أصبح أشد خطراً من الكلام ، وأن ثمة أمراً يتهدد البلاد ومستقبلها لو استمرت هذه الحال ..

وقال :

إننا ننظر بقلق وارتياب شديد مساندة الحكومة الحالية للشيوعيين ، وإلى انطلاق هؤلاء في ظلها وتسربهم عن طريقها إلى المراكز الحساسة ذات الأثر البعيد في المستقبل ، وإلى إصرار الحكومة على تمكينهم من وسائل الإعلام ، والتمكين لهم في حياة البلاد السياسية والاجتماعية والثقافية في الوقت الذي تحاول فيه التضييق على الآخرين ، والحيلولة بينهم وبين وسائل النشر ، وأسباب العمل المشروع .. وفي الوقت الذي تشعر فيه بضعفها ، وبأنها تسير من هذه النواحي في طريق ينكره الشعب .. فكيف بها يا ترى إن انفسح لها المجال ، وهيأت لنفسها أو هيئ لها بعض أسباب القوة والرسوخ ؟!! .. وليست هذه الناحية وحدها هي ما نحذره منها ونشتكيه ..

وقال الأستاذ العطار :

إن هذه الحكومة لا تمثل - كما تعترف هي نفسها - الشعب ، فلماذا تصر على التحكم فيه ؟! .

وإن هذه الحكومة لا تستند على قاعدة في إصرارها على البقاء ، فما هي يا ترى « العوامل » التي تدفعها إلى التشبث ، و « القوة » الخفية التي تمسك بها أن تزول ؟! ..

إنني باسم الجمهرة الكبرى من أبناء هذا الشعب أطالب الحكومة بأن تستقيل وتكفي البلاد الشر ..

وإنني باسم الجمهرة الكبرى من أبناء هذا الشعب أيضاً أطالب السيد رئيس الجمهورية بإقامة حكومة موثوقة غير هذه الحكومة يطمئن إليها الشعب ، وتستطيع أن تواجه مشكلاته في الداخل والخارج ، وأن تخدمه بتجرد قدر الإمكان ، وتصل به إلى الحياة الدستورية بأقرب وقت .

وقال :

إننا لم نحارب ديكتاتورية عبد الناصر وتحكمه وانحراف الحكم في عهده لنرضخ لديكتاتورية أخرى ، وليتحكم فينا الشيوعيون وأشباه الشيوعيين ، وأتباع الشرق أو الغرب وينحرفوا بنا عن طريقنا الأصيل وعقائدنا وقيمنا وأهدافنا التي نؤمن بها ونكافح من أجلها ونرخص دونها الأرواح .

وقال :

إن هذه الحكومة تدعي الديمقراطية وتحمل شعارها أمام الناس ، وهي تناقضها بواقعها بل بمجرد وجودها .. وأين هي الديمقراطية من حكومة تعترف أنها لا تمثل الشعب ثم تصر على حكمه ، وعلى السير به في غير منهجه ، وعلى التآمر على مستقبله ؟! .. وليس يخدعنا عن حقيقة هذه الحكومة إطلاقها المحدود لحرية الرأي والنشر ؛ لتأخذ عند الشعب مظهراً ديمقراطياً ، ولتوجد لنقمته مصرفاً بالكلام ، ولتشغله عما تبيت وما تعمل .. ليس يخدعنا ذلك عن حقيقة هذه الحكومة الديكتاتورية ما دام الشعب لا يملك في آخر الأمر شيئاً ، وما دام إليها وحدها الحكم في الأول والآخر ..

وختم الأستاذ العطار تصريحه بقوله :

إن هذا الحكم الشاذ لا يمكن أن يدوم ، ولا نقبل أن يدوم .. وهذه البلاد لن تقع في قبضة الشيوعيين أو المستعمرين الغربيين ولكنها ستأخذ طريقها المتميز الواضح .. وستنحسر عن الجانبين الأمواج الدخيلة مهما امتد بها « الطغيان » .. وكم نحب أن تفهم الحكومة هذه الحقيقة المؤكدة ، وأن تغلب العقل والمصلحة ، وتكبح شهوة التسلط والاستغلال ، وأن تجنب البلاد الخصام والصدام في هذا الظرف الدقيق .

● الأربعاء ١٥ ربيع الأول ١٣٨٢هـ - ١٥ آب/أغسطس ١٩٦٢م

⊙ ⊙ ⊙

أدلى الأستاذ عصام العطار بتصريح إلى وكالة أنباء الشرق العربي قال فيه :

أحب أن أقرر نهائياً أننا لن نسمح للشيوعيين والانتهازيين بالسيطرة الظاهرة أو الخفية على البلاد ، وأننا سنقاوم التبعية للشرق أو للغرب على السواء ، وليس عندنا من فرق بين شخص تحركه موسكو وشخص تحركه لندن أو واشنطن .. إننا نريد أن نسير في طريقنا الأصيل المتميز ، وأن نصدر عن عقائدنا وذواتنا لا عن أي مصدر خارجي ، وأن نبني حياتنا المقبلة كما نريد لا كما يريد الآخرون .. وأنا أتحدى كل قوة تخرج على هذا الخط مهما كان لونها أو نوعها أو حجمها ، ولا أقبل أبداً أن تقاد البلاد في طريق الخطر ، وأن توضع على حافة كوارث ككوارث الموصل والكركوك وبغداد ..

وقال :

إنني لا أقصد من وراء ما طالبت به الحكومة والسيد رئيس الجمهورية إلا دفع الخطر ، وإقامة وضع

عنوان المقال : مواقف في الماضي تصلح للحاضر (٣/٣)	الكاتب : الأستاذ عصام العطار

سليم يطمئن إليه الجميع ، ويحقق الاستقرار والخير ، ويتعاون في نطاقه العاملون ، ويمكن البلاد من مواجهة مشكلاتها الداخلية والخارجية على السواء ، ويهيء لها أسباب الحياة الدستورية الكاملة ..

أما الوزارات والمناصب ، فالحاكمون يعلمون كما يعلم الشعب أنني لا أفكر فيها ولا أقبل بها ، وإنني قد رفضت الاشتراك في هذه الحكومة عند تأليفها أول مرة كما رفضت الاشتراك في الحكومة الدستورية التي سبقتها .. وأن مكاني الذي اخترته لنفسي هو أن أخدم دعوتي وأمتي على الصعيد الفكري والشعبي .

وقال :

لقد حاربنا الدكتاتورية في الماضي وسنحاربها في الحاضر والمستقبل ، ولن نتنازل عن حريتنا وكرامتنا وحقنا لأحد مهما كان اسمه أو وصفه .. وليس عندنا فرق إن كانت اليد المتحكمة ناعمة أو خشنة ، وقيود الحرير لا تقل في نظرنا خطورة عن قيود الحديد ..

وقال :

إنني سأترك للحاكمين ولمن يستغلون من ورائهم الحكم فرصة يعاودون فيها التفكير قبل أن أخطو خطوة أخرى في الطريق الذي يرد إلى الشعب حريته وكرامته ويدرأ عنه الخطر ، وإنني لأتمنى من كل قلبي أن يؤثروا المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، وأن يرجعوا إلى الحق فالرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل .

● الأربعاء ١٧ربيع الأول ١٣٨٢هـ - ١٧ آب/أغسطس ١٩٦٢م